تلتفت الى تلك الجهة فتنتقش صورتها في مرآة ادراكها كما في المرآة والمقابل حرفا بحرف واما ان منشأ الانتزاع
امر آخر والذي في الذهن امر آخر غير مطابقين ولا متوافقين فكلام سوفسطائي لا ينبغي الاصغاء
اليه ولا الركون عليه وهو معنى كونه منشأ للانتزاع لان الانتزاع الذاتي لا يعقل فان الخارج لا يدخل
في الذهن بالضرورة وانما الذي يدخل فيه وينتزع عن الخارج صورته المقابلة في الذهن لا غير ذلك
ولذا اشتهر عندهم ان العلم هو الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل فافهم فقد اشبعنا الكلام في هذه
المسألة في كثير من مباحثاتنا واجوبتنا للمسائل وبينا ان المفهوم صفة للمصداق ومطابق له من حيث
انه كذلك فان كان التعدد في المفهوم ففي المصداق كذلك لانه صفته ودليله وان كان الاتحاد في
المفهوم ففي المصداق ايضا كذلك لما ذكرناه واما صفات الله سبحانه وتعالى الذاتية فلا تعدد فيها لا مفهوما
ولا مصداقا ولا اعتبارا ولا فرضا وهذه التعدد انما هو باعتبار الظهورات الفعلية واثبات
الكمال للذات على حد ما قال مولينا الباقر ع وان النملة لتزعم ان لله زبانيتين لما رأت انهما كمال لا
لها انتقصت بهما وكذلك نحن لما رأينا العلم كمالا والقدرة كمالا وكذا السمع والبصر ورأينا
اضدادها نقصا اثبتنا له اشرف الضدين واحسن النقيضين ولا نعني عند الاثبات لهذه الصفات
المعاني المعروفة عندنا والمعلومة لدينا مثلا اذا قلنا ان الله عالم في ذاته وان العلم هو عين ذاته
بلا فرض المغايرة فلا يصح ان نقول انه بمعنى الانكشاف وحضور المعلوم عند العالم او الصورة الحاصلة
للشيء عند العقل او حصول الصورة في الذهن او انتقاش الذهن بالصورة او صفة يوجب لمحلها
تمييزا لا يحتمل النقيض وامثالها من المعاني اذ لو كان الامر كذلك لزم ادراك الذات المجمع على بطلانه لان
العلم هو الذات واذا ادركه ادركها وقد انعقد اجماع الاسلام على ان ذاته سبحانه وتعالى لا تدرك
ولا تعلم ولا يحاط بها علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما وكذلك القول في القدرة
الذاتية والسمع والبصر الذاتيين فكيف يعقل ان يكون لكل منهما مفهوم غير الآخر ولا نعني بالادراك
الا انتزاع المفهوم فكيف يعقل انتزاع المفهوم عن شيء لا يعرف ولا يعلم كيف هو في سره ولا علانيته
وهذه الالفاظ اذا اطلقتها على الذات البحت كلها بمعنى واحد بلا اختلاف ولا تعدد ولا مغايرة بوجه

من الوجوه

١٢٩

من الوجوه وذلك المعنى مجهول الكنه والكيفية ومن رام معرفته فقد كفر كفر الجاهلية لانه انى بما عجز
عنه رسول الله خير البرية ثم هذه الالفاظ اذا نظرت الى مدلولاتها اللغوية ترى لها مفاهيم متعددة
باعتبار الظهورات والآثار الفعلية واما باعتبار الذات وهي احدية الذات واحدية المعنى واحدية
الحقيقة فافهم ثبتك الله بالقول الثابت وهديك الله واياي الصراط المستقيم فان هذا هو التوحيد الذي
عليه الائمة المعصومون والعلماء الراسخون سلام الله عليهم ما دامت السموات والارضون واما
مفاهيم هذه الصفات المذكورة في هذه الفقرات التي استنبطناها من ائمتنا السادات عليهم السلام
من رب البريات نذكر شرذمة منها بالتلويح والاشارة في طي العبارات فنقول اما العظمة فهي عبارة
عن ظهور الله سبحانه وتعالى بالهيمنة والقيومية في عالم الشهادة والكبرياء هو الظهور بالهيمنة والاستيلاء
في عالم الغيب والكينونة هي الظهور بجوامع الصفات العامة والخاصة والمطلقة والمقيدة في المقامات
التفصيلية والمظاهر الالهية الشخصية وحضرة الاسماء والصفات ومجمع الكمالات والشؤونات مما يليق به
او يتنزه عنه من صفات الممكنات وهي مظهر اسم الله الاعظم ومقام الجامعية الكبرى والقرآن العظيم
والكتاب المسطور في رق منشور والجود هو الظهور بالعطاء من غير استحقاق ولا لاجل شيء وعوض ولو
طلبا للثناء والمدح والتعظيم والاكرام وهو مظهر اسم الجواد ومحل ظهور اسمه الوهاب الذي يظهر
بها يد الله الباسطة بالاعطاء والانفاق وهناك محل ظهور اربعة عشر قصبة الياقوت النابتة في
اجمة اللاهوت بحجاب العزة والجبروت مالك ازمة الملك والملكوت والعز هو الظهور بالهيمنة والقيومية
والسلطنة والاستيلاء والقهر والغلبة وزوال الاشياء واضمحلالها وهلاكها ودثورها وبوارها
وهو مظهر اسم يفني الحقيقة والرسم وينادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار العزيز الجبار وهو نداء
دائم وصوت متصل قائم يظهر تمام الظهور لاهل العبور عند نفخ الصور وبقي آثاره بحقيقة طوله مدة
اربعمائة سنة وهي مدة ما بين النفختين والواسطة بين النشأتين والانعقاد اهل الوصال والكمال يجري هذا
المقال لهم ولا يزال وهم في كل آن ادكاك واضمحلال واحداث بقوله تعالى كن فيكون بواسع المقال
وهو قوله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فافهم والكرم هو الظهور بعبادي

Copyright © King Saud University